@ 358 @ (^ فسبح باسم ربك العظيم (74) فلا أقسم بمواقع النجوم (75)) * * * * البرد ، والاستضاءة بالليل ، وفي إيقاد النار رد السباع ، ومنفعة الاستضاءة الاهتداء عند ضلال الطريق . .

قال أبو عبيدة : ومتاعا للمقوين أي : منفعة لكل من ليس له (زاد) ولا مال . .

ويقال : أقوى المكان إذا خلا عن الشيء . وأنكر القتيبي وغيره هذا القول ، وقالوا : منفعة الغني بالنار أكثر من منفعة الفقير ، والعرب تقول للفقير مقوى ، وللغني مقوى ؛ تقول للفقير مقوى ؛ لنفاد ما معه وخلوه عنه ، وللغني مقوى لقوته وقدرته على ما لا يقدر عليه الفقير ، فعلى هذا معنى الآية : أن النار منفعة لجميع الناس من الفقراء والأغنياء والمقيمين والمسافرين . .

وقوله : (^ فسبح باسم ربك العظيم) لما ذكر ا الدلائل على الكفار في هذه الآية المتقدمة ، ووجه الدليل فيها أنهم كانوا مقرين أن فاعل هذه الأشياء هو ا ، وأنهم عاجزون عنها ، وينكرون البعث والنشأة الآخرة ؛ فقال ا تعالى لهم : لما لم تنكروا قدرة ا تعالى على هذه الأشياء وما فيها من عجيب الصنع ، فكيف تنكرون قدرته على بعثكم وإحيائكم بعد موتكم ؟ فلما ألزمهم الدليل قال لنبيه عليه الصلاة والسلام : (^ فسبح باسم ربك العظيم) كأنه أرشده إلى الاشتغال بتنزيه الرب وتسبيحه وتقديسه حين لزم الكفار الحجة ، وقد ثبت أن النبي قال : ' أفضل الكلام سبحان ا وبحمده ' . .

قوله تعالى : (^ فلا أقسم بمواقع النجوم) أي : أقسم ، و ' لا ' صلة . وقيل : إن معنى ' لا ' أي : ليس الأمر كما قالوا من أن القرآن شعر وسحر وكهانة ، بل أقسم بمواقع النجوم . وعن ابن عباس : أن معنى مواقع النجوم أي : مساقط النجوم . ويقال : مساقطها ومطالعها أقسم بها لما علق بها من مصالح العباد . وعن ابن عباس في رواية أخرى وهو قول جماعة كثيرة من التابعين (منهم) : الحسن ، وقتادة ، وعكرمة ،